www.students.ma

الصحابة ومكانتهم عند أهل السنة

مدخل تمهيدي:

إن الدين الذي ندين به إنما أنزله الله لنا عن طريق نبيه محمد ﷺ، وبلغنا عنه عن طريق الصفوة المختارة من جيل البشر التي تعرف بالصحابة، تلك الجماعة المؤمنة التي اختارها الله لصحبة نبيه، ولتلقى الدين عنه مباشرة، وكُلِّفت تبليغَه إلينا، وكانت هذه الجماعة أبر الناس قلوبًا وأعمقهم علمًا وأقلهم تكلفًا، وبلغت من صدق إيمانها، وحسن إخلاصها، وجميل صنيعها في الدين الذي آمنت به، وحسن بلائها في سبيل إعلاء كلمة الله، أن رضي عنها رب العرش، وأعلن رضاه عنها في كتابه الخالد.

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

[سورة التوبة، الآية: 100]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».

[رواه مسلم]

دراسة النصوص وقراءتها:

I – توثيق النصوص والتعريف بها:

1 – التعريف بسورة التوبة:

سورة التوبة: مدنية ما عدا الآيتان 182 و129 فهما مكيتان، عدد آياتها 129 آية، وهي السورة التاسعة في ترتيب المصحف الشريف، نزلت بعد سورة المائدة، هذه السورة لم تبدأ بالبسملة، ويطلق عليها سورة براءة، وقد نزلت عام 9 هـ بعد غزوة تبوك، وهي السنة التي خرج فيها رسول الله ﷺ لغزو الروم، واشتهرت بين الغزوات النبوية بغزوة تبوك، وكانت في حر شديد، وسفر بعيد، حين طابت الثمار وأخلد الناس إلى نعيم الحياة، فكانت ابتلاء لإيمان المؤمنين وامتحانا لصدقهم وإخلاصهم لدين الله، وتمييزا بينهم وبين المنافقين، سميت بهذا الاسم لما فيها من توبة الله على النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم، وعلى الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك، هذه السورة الكريمة من السور المدنية التي تعنى بجانب التشريع، وهي من أواخر ما نزل على رسول الله ﷺ، ولهذه السورة الكريمة هدفان أساسيان إلى جانب الأحكام الأخرى، هما: بيان القانون الإسلامي في معاملة المشركين وأهل الكتاب، وإظهار ما كانت عليه النفوس حينما استنفرهم الرسول ﷺ لغزو الروم.

2 – التعريف بأبي هريرة:

أبو هريرة: هو عبد الرّحمن بن صخر الدوسي الملقب بأبي هريرة، ولد في الحجاز في عام 19 قبل الهجرة، كان اسمه عبد شمس في الجاهلية فسماه الرسول ﷺ عامراً، اعتنق الإسلام بينما كان يبلغ من العمر 16 عاما، وشهد غزوة خيبر مع الرسول ﷺ، ويعد أبو هريرة معجزة من معجزات النبوة، لهذا كان من أكثر الصحابة روايةً للحديث، كان تقيّاً ورعاً، لم يكن يرد الإساءة بالإساءة، تُوفي بعد وفاة الرسول ﷺ بـ 47 عاما، حيث أخذ الله أمانته في عام 57 هـ، وقد كان يبلغ من العمر ما يقارب 78 عاما.

3 – التعريف بالإمام مسلم:

www.students.ma

www.students.ma

الإمام مسلم: هو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشري، أحد أئمة الحديث، ولد عام 206 هـ وتوفي سنة 261هـ، وضع عدة كتب في الفقه والحديث، اشتهر بكتابه «الصحيح».

II – فهم النصوص:

1 – مدلولات الألفاظ والعبارات:

- المهاجرون: من هاجروا مع الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة المنورة.
- الأنصار: هم من استقبلوا المهاجرين في المدينة المنورة.
- تتخذوهم غرضا: أي تجعلوهم هدفا فتسبوهم وتنقصوا منهم.
- المد: ملء الكف
- نصيفه: نصف المد.

2 – استخلاص المضامين الأساسية للنصوص:

- تبشير الله سبحانه للصحابة الأوائل ومن تبعهم في هديهم بالجنة.
- النهي عن سب الصحابة رضوان الله عليهم، وبيان الدرجة والمنزلة التي يحضون بها عند الله تعالى.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I – مفهوم الصحابي:

الصحابي: لغة: هو الملازم، والمعاشر للإنسان، يقال: فلان صاحب فلان، أي معاشره وملازمه وصديقه ، واصطلاحا: هو كلّ من لقي النّبي محمّد ﷺ مؤمنًا به ومات على الإسلام، وهذا القول هو القول الرّاجح في هذه المسألة، وبالتّالي ينطبق هذا القول على كلّ من كان على عهد النّبي من رجال ونساء صغارًا أو كبارًا والتقوا مع النبيّ عليه الصّلاة والسّلام وآمنوا برسالته، وماتوا وهم مسلمون.

II – مكانة وشرف صحبة الرسول ﷺ:

1 – مكانة صحبة الرسول ﷺ:

تعتبر صحبة النبي ﷺ والإيمان به أشرف منزلة، وأعلى مرتبة بعد الأنبياء والرسل، فقد اختارهم الله تعالى لصحبة النبي ﷺ ويستحيل أن يأتي من بعدهم خير منهم، وهذا بإجماع أهل السنة والجماعة، وهو ما صح عن النبي ﷺ حيث قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون.

2 – شرف صحبة الرسول ﷺ:

للصحابة شرف كبير لكونهم:

- ✓ شاهدوا خير البشر وخاتم الأنبياء.
- ✓ أنهم حضروا نزول الوحي.
- ✓ تلقوا الإسلام من الرسول ﷺ مباشرة.
- ✓ كانوا السباقين إلى دخول الإسلام.
- ✓ أنهم تربوا بين يدي الرسول ﷺ.
- ✓ ساهموا في نشر الإسلام وبذلوا من أجل ذلك أنفسهم وأموالهم ...

III – مكانة الصحابة عند أهل السنة واجبنا نحوهم:

لمقام الصحبة عند أهل السنة مميزات وخصائص على المسلم أن يعرفها ليعمل بها، ومن هذه الخصائص:

- ✓ عدالتهم: فالصحابة كلهم عدول ثقات صادقون في كل ما أخبروا به عن النبي ﷺ.

www.students.ma

www.students.ma

- ✓ **توقيرهم والترضي عليهم:** يوقر أهل السنة جميع الصحابة ويترضون عليهم تطبيقا لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.
- ✓ **محبة أهل بيت رسول الله ﷺ،** وتوليتهم، وحفظ وصية رسول الله ﷺ فيهم، حيث قال ﷺ موصيا بهم: «أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»، «أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»، وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبونكم لله ولقرابتي».
- ✓ **محبة أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، والاقتداء بسيرتهن، والاعتراف بفضلهن خصوصا خديجة رضي الله عنها أم أكثر أولاده، وأول من آمن به وساعده، والصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها، وسائر أزواجه.**
- ✓ **الابتعاد عن تنقيصهم أو مساواتهم بغيرهم، أو الحقد عليهم أو سبهم أو ما يدل على عدم احترامهم أو توقيرهم.**

www.students.ma